

فن حسن الظن بالله ٢: يائس، مستوحش، قلق، خائف - د. إياد

قنبي

إياد قنبي

السلام عليكم ورحمة الله. احبيتي الكرام تصوروا معي حوارا يدور بين صديقين. زياد ورائد زياد سمعت يا رائد انك مقرب من شخص مهم. رائد صحيح انه ثري وذو نفوذ لا تستعصي عليه مشكلة - 00:00:06

زياد وما علاقتك به رائد انه صديقي على استعداد ان يقف معي في اية مشكلة. يؤكّد على دائمًا الا اطلب المساعدة من غيره ثم بعد ايام من هذا الحوار اقالة رائد لزياد - 00:00:21

اه يا زياد انا قلق من ماذا وقعت في مشكلة من مدة وبدأ صبري ينفد احس بالخوف من المستقبل احس بالوحشة بالضياع احس بالضعف وانا اقف وحدي امام هذه المشكلة - 00:00:37

عجب امرك يا رائد ما العجيب في الامر الم تخبرني عن علاقتك بالرجل الثري بالنفوذ المستعد لحل مشاكلك كلها؟ بل. هل ما زلت على علاقة به؟ طبعا انه صديقي الحميم وينتظر مني طلبا - 00:00:51

زياد اعذرني يا رائد. انت متناقض هناك خطأ في كلامك. فاما ان صديقك هذا ضعيف محدود القدرات. او انك تدعى صداقته تفاخرها ولست على علاقة به اصلا اخي اختي اليك زياد على حق؟ اليك رائد متناقض في دعوه - 00:01:07

قبل ان تتحامل على رائد انتبه. فاخشى ان نكون مثله. السنا نعلن اننا نؤمن بالله واننا نعبده فنقرأ في صلاتنا في اليوم الواحد اياك نعبد سبع عشرة مرة على الاقل ونستعين به فنقرأ واياك نستعين سبع عشرة مرة ونعتقد ان الله تعالى معنا ونتوكل عليه فنقول - 00:01:28

بسم الله توكلت على الله ونردد كثيرا حسبي الله ونعم الوكيل. ونعلن هويتنا اننا مسلمون قد اسلمنا امرنا لله تعالى فنردد كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك. ونردد - 00:01:48

صباح رضينا بالله ربا اي خالقا رازقا مدبرا لامورنا. هل نعني ما نقول؟ هل نحن بالفعل مؤمنون بالله تعالى انفسنا ونورنا اليه عابدون له مستعينون به متوكلون عليه راضون به مفوضون امرنا اليه ملحوظون ظهورنا اليه؟ اذا - 00:02:08

الله تعالى يقول والله ولي المؤمنين. ويقول فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ويقول ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. ويقول اليك الله بكاف عبادة - 00:02:28

قل ومن يتوكّل على الله فهو حسبي. ويقول والله معكم ولن يترككم اعمالكم. ويقول ان الله مع الصابرين فكيف يسمح احدنا لنفسه بعد هذا كله ان يحس بالخوف الشديد عند تعرّضه لمشكلة؟ كيف يسمح لنفسه ان يحس بالضياع والقلق - 00:02:48

الوحشة وبانه وحده امام المشكلة. بل كيف يسمح لنفسه ان يبوح بهذه الاحاسيس امام الناس؟ اين ايماننا بالله؟ واسلام امرنا له واستعانته به وتوكلنا عليه واستشعار معيته. الا نستحي من الله بعد ذلك كله ان نشكوا الوحيدة والضياع والضعف والقلق من المستقبل - 00:03:08

لسنا حينئذ متناقضين مع انفسنا انه ليس لتناقضنا هذا تفسير الا واحد من ثلاثة. اما ان ادعائنا الایمان والتسلیم والاستعانة ادعاء باطل مع اننا نكرره في اليوم عشرات المرات. وحينئذ فيخشى ان تكون كمن قال الله فيهم - 00:03:28

يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. او اننا توكلنا على الله فخذلنا. واستعنا به فتركنا. واسلمنا امرنا اليه فضيغنا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فهو القائل ومن يتوكل على الله فهو حسبي - 00:03:48

ومن اصدق من الله قيلا وعد الله لا يخالف الله وعده ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. والتفسير الثالث للتناقض ان هذا الشاكي دع التوكل
كانه يقول لم يكن الله فهو معي لكنني احس بالضياع و كانه ينسب الضعف الى ربه تعالى الله عن ذلك. فاي تفسير - 00:04:06
اختار ايها الم وكل الشاكي اي تفسير تختار ايها الم وكل الشاكي. احبتي في الله دعونا نعرف عظمة رب الذي ونستعين به انه
العظيم العزيز الجبار المهيمن القوي المتبين القاهر المسيطر وهو على كل شيء قدير فعيب ان نشكوا الضعف وهو معنا - 00:04:26
انه الرحمن الرحيم الودود البر الشكور اللطيف الحليم القريب. فعيب ان نشكوا والوحشة وهو معنى. انه السميع البصير السلام المجيب
الدعاء فعيب ان نشكوا والقلق وهو معنا. انه الله. اليه الله بكاف عبده؟ بل والله. فما فائدة ايماننا باسماء الله وصفاته ان -
00:04:46

ان هذا الايمان لا يسكن روعنا ويربط على قلوبنا في البلاء والمحن. ان الله لا يدخل من توكل عليه. انما نحن الذين قد لا نحسن
التوكل اخي المبتلى لا تشكوا الله الى الخلق ارجوك فليسوا ارحم بك من الله. لا تشكوا الله الى الخلق ارجوك لأن لا تشمث بنا الاعداء
الذين سيقولون حينها اين - 00:05:06

ربكم التي زعمتم كما قال اسلافهم فيما حكاهم الله عنهم غر هؤلاء دينهم فرد الله عليهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم.
كلما اردت ان تشكوا الضياع والتوجس من المستقبل واليأس والقنوط ونفاد الصبر. تصور انه يجلس بجانبك - 00:05:26
ملحد يسمع ما تقول ماذا سيقول لك اذا سمع شكوكك؟ سيقول الم تكن تتصحني ايها المسلم ان اؤمن بوجود رب خلقنا ارجوكنا وان
اعبده واستمد العون منه لاشعر بالطمأنينة والسعادة. اراك بعدهما اسلمت امرك لربك اكثر قلقا مني بعد ما اسلم امري - 00:05:46
امن جيد. اترضى ان يقال هذا عن ربك سبحانه وتعالى؟ اليه كل من بحث عن دين يعترضه؟ انما يريد طمأنينة الدنيا واستمداد القوة
من الله السعادة في الآخرة فان لم يجد الناس هذه المعانى عندنا فما الذي سيغريهم باعتمان الاسلام وهم يرونك كانوا تقول الامر عند
- 00:06:06

فانا الان قلق الامر عند الله فانا الان قلق. سبحانه الله. قال رجل من عاصر شريحا القاضي سمعني شريحا وانا اشتكي بعض ما غمني
لصديقه فاخذني من يدي وانتحى بي جانبا وقال يا ابن اخي ايها الشكوى لغير الله عز وجل فان من تشكوا اليه لا يخلو ان يكون
صديقا - 00:06:26

او عدوا. فاما الصديق فتحزنه واما العدو فيشمت بك. ثم قال انظر الى عيني هذه واشار الى احدى عينيه فوالله ما ابصرت بها شخصا
ولا طريقة منذ خمس عشرة سنة. ولكنني ما اخبرت احدا بذلك. الا انت في هذه الساعة. اما سمعت قول العبد الصالح انما اشكوا بشي -
00:06:46

حزني الى الله فاجعل الله عز وجل مشكاك ومحزنك عند كل نائبة تنبوك فانه اكرم مسؤول واقرب مدعو انتهى كلامه. ختاما حصل
ان احزم مع طفلي الصغير واعاقبه. لكنه مع ذلك كان بعدها بلحظات اذا جاءعني ضيف كان يأتي الي ويضع يديه على ركبتي لاجلسه
في - 00:07:06

الحجري وهو ينظر متوجسا الى الضيوف لا يخطر بباله طبعا ان يذهب عندهم ويشكوني اليهم. كان هذا الموقف يستدر عقلي
وشفقي على الصغير معه كم هو ضعيف محتاج الي. عندما يبتليك الرحمن سبحانه وتعالى الجأ اليه. اليه وحده لا تشكوا همك
وضعفك الى احد - 00:07:26

انطرب بين يدي الله عز وجل واطلب منه ان يتغمدك بلطفة واحسن الظن بربك وحينها سيسحبك الله ويرحمك ويرأفك بك ويلطف ان
لرحيم ودود. ضمن هذه المعانى في خضم بلاء مررت به صرت قصيدة كان لها اثر كبير في تثبيته. بفضل الله تعالى. ما هي هذه
القصيدة - 00:07:46

سنسمعها في المرة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:08:06